الربوبية والعبودية من فضيحة السؤال على رؤوس الاشهاد الثاني
الاعراض عن جميع اسباب المخالفات اذ المسبب حكم سببه
كمواضع البغي ومراتع الشهوات وموالفة اهل التضييع الثالث
مواصلة الطاعات بعيدين عن الجرح الواقع من الغفلان والحرمان قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس
معناه اطيعوه حق طاعته وقال مجاهد معناه ان يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر الرابع اعطاء الفضل في
التقوى لله تعالى لان بواعث التقوى تختلف ولا نائل لها كان منها
لغير الله تعالى لم يستقم عمود الا باعطاء الفضل في عقد امورها لله
الواحد القيوم لان المقاصد هي الاسس التي يبنى عليها بناء حالها
المتوجهة الى الله تعالى واما ادابها فاربعة الاول التحفظ من
الشبهات وهي الوسائط المشكلة التي بين ظهر بين الحلال والحرام وهي
حمى الحرام والراتع فيه حمى الحرام وشبيك بالحرام فالاحتياط للدين في
معاملة رب العالمين التنزه عن المشكلات فذلك ادعاه للعزمة واقرب
للسلامة والنجاة اذ لعل العافية ان تكتسب في ذلك عن العقوبة قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور
متشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فيها وقع في الحرام كالراتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه الا ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه ومن هذا القبيل ما روي عن

التقوى

ابن سيرين

ابن سيرين من انه كان له اربعون حبا مملوءة سمنا فاخرج غلامه
من احدها فارة فسأله من اي حب اخرجتها فاشكل عليه فصبها
كلها وكان بعضهم لا يجلس الى ظل شجرة غريمه ويرى في ذلك
انتفاعا بمال المديان الثاني التحفظ من فضول الجوارح في الاكل
والشرب والمباشرة والكلام والتفكر والسعي والبطش ونحو
ذلك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القاسم في التقوى ستغيل
لتركه ما لا باس به حذرا مما به الباس كما روي ان ابا يزيد دخل
يوما المسجد فغرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصى شيخ
كانت الى جانبها فسقطت عصا الشيخ في الارض فلما قام الشيخ
منصرفا الى منزله حتى اخذ عصاه فاتبعه ابو يزيد الى دار الشيخ
واستحله وقال كنت السبب في اخذك لاخذ عصاك الثالث
سلوك الاعتدال في سبيل التقوى من غير تقصير بجفاوة اهل الاتكال التفريط
تقصير والافراط غلو فلا يفارق فيه تقواه ميزان الشرع ومعيار
السنة وحدود العلم وقد شدد بعض الناس في استعمال التقوى حتى
جاوزوا الحد اما جهلا واما غلبة وسواس وتراخى اخرون فيه ذلك
حتى قصروا عن المقصود جملة او خطأ وحرفة انسان التقوى
هي صفاء الباطن مما عسى ان يكون قد علق به من اثار المخالفات
فالاثم ما حاك في النفس وشيء يوجب للباطن في شيء مما يحسن في
الباطن من الفوائد بشيء من الرسوم العامة عن ما لا يقتضي التخصيص

Copyright © King Saud University